

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } \* { مَلِكِ النَّاسِ } \* { إِلَهِ النَّاسِ } \* { مِنْ شَرِّ  
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } \* { الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } (1-5)

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ \* مَلِكِ النَّاسِ \* إِلَهِ النَّاسِ \* مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ }؛ أي  
قل يا مُحَمَّدُ: امْتَنِعْ واعتصمُ بِخالقِ الخلقِ المقتدرِ عليهم، المالكِ لنفَعِهِمْ وضرِّهِمْ وحياتهمِ  
وموتِهِمْ، المستحقِّ للعبادةِ الذي إليه مفرَّعُهُمْ وملجأُهُمْ، من شَرِّ الشَّيْطَانِ ذِي الْوَسْوَاسِ  
المستقرِ المختفي عن أعينِ الناسِ، { الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ }؛ الذي يَصِلُ  
بوسوستِهِ إلى صُدُورِ الناسِ، كما جاء في الحديث: " **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ  
مَجْرَى الدَّمِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُ** ".

قال قتادة: ((إِنَّ الْخَنَّاسَ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْكَلْبِ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ، جَائِئٌ عَلَى  
قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، إِذْ غَفَلَ الْعَبْدُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَسُوسَ، وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ حَنَسَ)). وروى: أن  
عيسى عليه السلام دعا ربَّه أن يُرِيه موضعَ الشَّيْطَانِ من ابنِ آدَمَ، فجلى له فإذا رأسُهُ  
رأسُ الحَيَّةِ واضعٌ رأسه على ثمرةِ القلبِ، فإذا ذكرَ العبدُ ربَّه حَنَسَ، وإن لم يذكرْ ربَّه  
وضعَ رأسه على ثمرةِ قلبه وحدثه.

{ مِنْ أَجِنَّةٍ وَالنَّاسِ } (6)

قِيلَ: ذلك عائدٌ على الوسواسِ، كأنه قال: شرّ الوسواسِ الذي هو من الجنّةِ،  
والوسواسِ الذي هو من الناسِ. ويقالُ: معناه: من شرّ كلّ ملرٍ من الجنّ والإنسِ.  
وقيل: إنّ قوله تعالى { مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } عائدٌ على لفظ الناسِ المذكورِ في قوله  
تعالى: { فِي صُدُورِ النَّاسِ }؛ لأن اسمَ الناسِ يصلحُ للإنسِ والجنّ، كما قال تعالى  
**{ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ }**

[الجن: 6] فجعلهم رجالاً، والشيطانُ يوسوسُ في صدور الجنّ، كما يوسوسُ في  
صدور الإنسِ، ودليلُ هذا قوله تعالى في أوّل السورة { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } أرادَ به  
ربَّ الإنسِ والجنّ جميعاً.